

حوال اتجاهات الشعر الفرنسي المعاصر

على الرغم من الإطار الواقعي الفسيح الذي يلتقى في دائرته كبار شعراء فرنسا المعاصرين ، تتنوع اتجاهاتهم تنوعاً كبيراً ، على أنهم يتميزون مع ذلك عن أسلافهم الأقدمين من شعراء ما قبل الرمزية ، وذلك أن الشعر الفرنسي المعاصر احتفظ بكثير من الوسائل الفنية الرمزية مثل الموسيقى الحرة الصادقة التراسل مع المعنى ، ومثل تراسل الحواس ، وغموض التجارب بالقاء الأضواء على بعض جوانبها وترك الجوانب الأخرى تترجح في ظلال الغموض بحيث لا يصل الغموض إلى الإبهام والألغاز . كما ورث هذا الشعر من السيريالية تراسل المبركات لتسفر عن معنى غريب عميق ، وتلاق الأضداد عند نقطة إيجابية تعجز اللغة - من حيث وضعها - عن التعبير عنها . ثم بقي هذا الشعر مع ذلك في دائرة الواقع ليوثق صلته بجمهوره ، ولكن أي جمهور ! ! لأنه جمهور جديد مختلف في ذوقه ونوع غذائه الفني عن جمهور ما قبل الرمزية . بحيث لو تصورنا أن بعض أفراد الجمهور الكلاسيكي أو الرومانتيكي قد بعثوا ، ليقروا هذا الشعر لعدوه رطانة ، وأنكروه جملة ، على نحو ما ينظر كثير من معاصرينا لشعرنا الحديث المعاصر في كثير من تجاربه .

وفي الصفحات السابقة رأينا اتجاهاً من هذا الشعر ذى الطابع الواقعي ، البالغ التشاؤم ، المتعالي مع ذلك في صوره ، والذي يشهد على إنسانية في طريق الإنحدار ، شهادة المسجل لأمساتها في مرارة تكشف عنها صور موضوعية محضه . وأوردنا له نماذج .

وتتحدث الآن عن مثل فريد آخر يمثل اتجاهاً جديداً في الشعر المعاصر ، ذلك هو اتجاه الشاعر « جاك بريفيير » ، الذي ولد عام ١٩٠٠ ء واشترك في الحركة السيريالية في أول عهده بالشعر ، ولكنه ما لبث أن استقل عنها ، وإن احتفظ بكثير من وسائلها الفنية .